

التعليق على كتاب الأخلاق والسير لابن حزم | | المجلس الثامن والعشرون | | د. سامي الواكد .

سامي بن صالح الواكد

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد قال مؤلف ابو محمد ابن حزم عليه رحمة الله في كتابه الاخلاق - 00:00:19

والسير وهذا كتاب نافع مانع باذن الله وقد يكون فيه بعض الاشياء اليسيرة التي ينبغي التنبيه عليها فصل احذر الكذاب هذا كلام جميل. احذر الكذاب وقبل ذلك احذر الكذب قبل ذلك احذروا الكذب - 00:00:37

ما هو الكذب؟ او ما الكذب قال بعض العلماء الكذب الاخبار بخلاف الواقع الاخبار بخلاف الواقع. وبعضهم قال لا الكذب هو ان تخبر بخلاف ما تعتقد هذا هو الكذب وعلى كل حال - 00:01:08

ان كان الانسان يعلم انه يخبر بخلاف شيء واقع وذلك لغير ضرورة فهذا من الكذب فهذا من الكذب والكذب مذموم كله مذموم الا في احوال ثلاثة الحالة الاولى في المعركة - 00:01:30

لقوله صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة بعض العلماء يقرأها الحرب خدعة والاشهر الاول الحرب خدعة الموضوع الثاني كذب الزوج في حديثه لزوجته وكذلك الزوجة لحديثها في زوجها. ما يعني هذا - 00:01:52

يعني لو كان الزوج يحب زوجته حبا متوسطا فقالت له هل تحبني؟ حبا كثيرا وهو يرى انه اذا قال احبك حبا متوسطا قد يحدث بينهما شحناء وجفاء. فقال نعم احبك حبا كثيرا - 00:02:14

احب من الماء البارد يقصد انه الان لن يشتهي الماء البارد قد يكون الرجل ملوس او شيء من ها القبيل لا احبك احب من الماء البارد فتفرح. هذا فيه تأليف للقلب. لا بأس بذلك - 00:02:43

كذلك الزوجة قد يسألها الزوج هل تحبيني فتقول نعم احبك حبا جمة وتعطيه بعض هذا الكلام وهي لا تبغضه في الحقيقة ولكن الحب هذا امر قلبي وصعب ان يقاس لانه شعور - 00:03:01

واحساس فتقول نعم احبك حبا كثيرا. هذا يسبب الالفة فيما بينهم فلا حرج عليهما وليس المقصود ان الزوج على سبيل المثال يريد ان يسافر مثلا الى الخارج ويتنزه مع رفاقه - 00:03:24

يقول انا رجل احب العبادة احب الطاعة ولا اصبر عن مكة لا اريد ان اذهب واعتمر واعتكف وهو سيسافر للخارج لكي يتنزه وما اشبه ذلك. هذا كذب محرم هذا لماذا لا ضرورة له - 00:03:45

واضح هذا او لا؟ بل يجب عليه ان يتقي الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين كذلك المرأة ان امي يا زوجي الكريم علي في العناية المركزة - 00:04:09

لا حول ولا قوة الا بالله اذهبي فتذهب واذا بها تريد ان تحظر حفل زفاف او تذهب الى صديقات او ما اشبه ذلك. هذا محرم هذا محرم كذب محرم. ولكن الكذب الذي يجلب الالفة والمحبة فيما بين الزوجين لا حرج فيه - 00:04:23

واضح هذا او لا طيب ينتبه لهذه المسألة كذلك ايضا الكذب الثالث الجائز الذي يكون لاصلاح ذات البين يعني مثلا رأيت اه عائلتين

كبيرتين بينهما شحناء وبغضاء وعداوة طيب وحصل بينهما - 00:04:43

يعني مضاربة نسميها نحنا ثم ذهب الى العائلة الاولى فقلت هؤلاء يحبونكم ويمدحونكم ويثنون عليكم الا ان الشيطان نزغ بينكم فيقول نحن ما رأينا منهم الا كذا وكذا وما اشبه ذلك. ثم تذهب الى الآخرين - 00:05:12

وتقول هؤلاء يحبونكم ويثنون عليكم فتكون قررت بين وجهات النظر والفت بين القلوب باذن الله عز وجل هذا لا بأس به. لقوله صلى الله عليه وسلم ليس الكذاب بالذي يقول خيرا او ينمي خيرا. يعني ينقل خيرا - 00:05:33

انما كذاب من هو النمام الذي ينم حتى يفسد بين هذا وهذا بين الاخوان وبين الاقارب وبين العائلة وبين العائلتين وبين الجيران ولذلك ماذا يقول اه احدهم يقول احدهم لي في من ينم حيلة - 00:05:54

وليس في الكذاب حيلة في من يلج حيلة وليس في الكذاب حيلة. من كان يخلق ما يقول فيه قليلة. هو يخلق ما يقول الان. يصنع هذا الحدث وهذا الكلام ولذلك ماذا قال الله سبحانه وتعالى - 00:06:23

لنبيه صلى الله عليه وسلم قل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة والله على الكاذبين اعاذنا الله واياكم من ذلك. وقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:42

عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر. وان البر يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار. ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله

كذابا. اعاذنا الله واياكم من الكذب - 00:07:01

طيب باي شيء يكون الصدق ممدوح باي شيء يكون الصدق يكون باللسان. ثانيا يكون بالقلب. ثالثا يكون بالجوارح ويكون ايضا بالسمع ويكون بالبصر وفي كل شيء ولذلك فالكذب مستقبح حتى عند الحيوانات - 00:07:27

يذكر ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة يقول عن احد العارفين ان انه وضع حبة من القمح امام نملة فجاءت النملة كي تحملها فتقلت عليها ولم تستطع فذهبت - 00:07:51

ودعت وثيقاتها من النمل فجئنا فاخذ الحبة رفع له الحبة. فبحثنا وبحثت معهن فلم يجدن فلم يجدن الحبة فذهبنا الى اماكنهم فانزل الحبة مرة اخرى احبه مرة اخرى فجئنا فجاءت النملة لكي تحملها ما استطاعت. فذهبت الى النمل ودعتهم - 00:08:14

ثم اخذها بحثنا معشر النمل عنها لم يجد لها فرجعنا مرة اخرى ثم المرة الثالثة وضع الحبة فجاءت النملة وتبحثت عنها لانها متأكدة انها موجودة وارادت ان تحملها لم تستطع - 00:08:47

كأنها تقول او لسان حالها يقول اني سأتيهن لاني لم اكذب عليهن ساحضر لهن حبة القمح حاولت وحاولت لم تستطيع يقول هذا العارف فذهبت ودعت النمل فحملتها اخذتها مرة ثالثة - 00:09:09

فلما بحثنا ولم نجدنا يقول اجتمعنا معشر النمل على هذه النملة وقطعناها مزقنا تمزيقا قطعنا هذه العملة طبعا جينا على النملة سامحه الله ولكن استنتج ايش استنتج ان الكذب قبيح حتى - 00:09:28

حتى عند الحيوانات حتى عند الحشرات حتى عند البهائم ولذلك هو مستقبح هو مستقبل نسأل الله العافية والسلامة ولا غرو في ذلك فانه يهدي الى الفجور. يعني عمل الشر فليحرص كل واحد - 00:09:49

منة على ان يصدق في اقواله وفي افعاله وفي نظراته ولذلك ماذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم؟ قل الحق ولو كان مرا هذا لا بأس به في مسند الامام احمد - 00:10:10

عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه اما قل الحق ولو على نفسك هذا لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم. قل الحق ولو كان مرا لو كان مرا وللحق - 00:10:25

طيب ما لم يترتب عليه مفسدة اعظم كان يأتي عدو ويريد ان يقتل مسلمة وهو مسلم ايضا يريد ان يقتل مسلم فيقول اين فلان؟ وانت قد رأيت يقول ما رأيت لماذا؟ لانك الان كذبت لكن من اجل ان تدفع - 00:10:36

الصائل وتدفع جرم اكبر من هذا الكذب وهو القتل. قتل النفس التي حرم الله الا بالحق طيب ذكر رحمه الله موقفا يقول من سمع

قائلا يقول في امرأتي صديقه قول سوء - 00:10:54

فلا يخبره بذلك اصلا وهذا اكثر ما يكون في عند اهل اللغو والباطل الذين يجتمعون في المجالس التي ليس فيها الا اللغو ليس فيها شيء من ذكر الله وليس فيها شيء من العلم - 00:11:11

ولا التعليم ولا التعلم وانما يتكلمون باعراض الناس وقد يجتمع بعضهم الساعات الطوال ويذهبون الى اماكن شتى يتكلمون باعراض المسلمين فلان فعل كذا وفلانة فعلت كذا وفلان من اين له المال؟ وفلان من اين له السيارة؟ وفلان الى غير ذلك من الاتهامات الباطلة - 00:11:28

والافك والكذب نسأل الله العافية والسلامة طيب ولذلك ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابكي على خطيئتك كثير من الاجتماعات لا تنفع اليوم الا من رحم الله - 00:11:53

طيب فلنحرص على ان تكون اجتماعاتنا على طاعة الله وعلى ذكره سبحانه وتعالى لو افترضنا انك سمعت رجلا يتكلم في امرأة اخيك المسلم ونقل عنها شيئا ليس بجيد. يقول لا تخبرهم - 00:12:13

وانا اقول لك لا تخبره. لماذا؟ لان هذا افك وبهتان طيب لانه لا دليل عليه لا دليل عليه هذا من باب الاشاعات التي تنتشر بين الفينة والاخرى ثم قال لا سيما اذا كان القائل عيابة. وقاعا في الناس عيابه يعني كثير العيب للناس - 00:12:31

يعني يعيب الناس كثيرا وقاع في الناس يعني يقع في اعراض المسلمين سليط اللسان يسلط لسانه على المسلمين يقذف هذا ويسب هذا ويشتم هذا وتعجب من بعضهم مرة من المرات - 00:12:55

هو يتكلم مع بعض رفاقي في المجلس لا يتكلم كلمة الا ويلعن نسأل الله العافية والسلامة فلان الملعون ما رأيتوه لماذا ملعون لا يا اخي هذا مو من قلبي هذا من لساني. ولسانك ما تؤاخذ به انت الان - 00:13:14

الا تؤاخذ باللسان؟ لماذا تقول هذا فلان الله يلعنه سوى شي وانا ما دريت المفروض انه عرضه علي لان انا لي رغبة طيب لماذا تقول هذا اضافة الى الغيبة لعن واللعن - 00:13:35

من كبائر الذنوب طيب ليس المؤمن باللعان ولا بالطعان ولا بالفاحش البذيء لماذا تتكلم بهذه الطريقة نسأل الله العافية والسلامة. طيب وربما اقتبس اهل بيته ابناؤه وبناته صغاره اقتبسوا منه اللعن ما يتكلمون الا باللعن - 00:13:50

طيب يلعن كذا ويلعن كذا ولعن الوالدين عند كثير من الصغار الان دارج على السنة يلعن فلان الله يلعن كذا والله يلعن كذا والله يلعن كذا حتى ان لساننا نسأل الله السلامة والعافية. لا يستطيع ان يتلفظ بمثل هذه الالفاظ وان كانت حكاية اقول صعبة لماذا يلعن الاب وتلعن الام - 00:14:15

والصغير يلعن لماذا؟ لانه سمع اذا اذ ذهب للشارع سمع واذا جلس ربما مع بعض الناس سمع وفي الوائم والعزائم يسمع مثل هذا اللعن طيب نسأل الله العافية والسلامة يقول - 00:14:36

او دافع معرفة عن نفسه. يعني يدفع عيب عن نفسه وملامة عن نفسه يريد ان يكثر امثاله في الناس كيف يعني؟ هذا الرجل يكون سيئة خلق فاسد السلوك وربما يقر السوء في اهله. نسأل الله العافية والسلامة - 00:14:53

عندها يتكلم في اعراض الناس يريد ان يكون الناس مثله يقول وهذا كثير موجود. وبالجمله فلا يحدث الانسان الا بالحق. ايضا الحديث بالحق لابد ان لا يترتب عليه ايش لا يترتب عليه فتنة ولا باطل - 00:15:18

ليترتب عليه فتنة ولا باطل طيب ولذلك بعض الناس اذا جاءك مثلا وقال انه مثلا ينام عن صلاة الفجر ويتأخر عنها باستمرار يحضرها احيانا والغالب انها تفوته هل يصح الان ان تقول انا اعلم حقا سافيدك به. ما هو؟ - 00:15:38

يقول انه جاء عن صفوان ابن المعطل رضي الله عنه انه كان لا يستيقظ الا بعد طلوع الشمس فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال صل اذا استيقظت سبحان الله - 00:16:00

صفوان ابن معطل رضي الله عنه قبل ان ننظر في الاسناد صفوان ابن معطل الذي يجعله النبي صلى الله عليه وسلم في حراسة الجيش يعني في اخر الجيش. يحرسهم يرى من سقط منهم من تعب منهم من تخلف منهم - 00:16:16

هو الذي وجد عائشة رضي الله عنها قد تخلفت امنا رضي الله عنها وارضاهها بابي هي وامه طيب فقال انا لله وانا اليه راجعون الى اخر القصة المذكورة في قصة الافك رضي الله عنهم وارضاه ورضي الله عن امنا وارضاهها - [00:16:31](#)

ينام حتى تطلع الشمس والنبي صلى الله عليه وسلم يقره انه لا يصلي الا بعد طلوع الشمس اين قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فما يصلح لك ان تحدث انسان يسألك هذا السؤال وتقول والله صفاء القصة طبعاً ضعيفة جداً ما هي صحيحة ولكن على افتراض يعني - [00:16:49](#)

لماذا احده؟ احده بالحق اقول جاهد نفسك نم مبكراً نم على وضوء نم على وتر اقرأ القرآن قبل ان تنام اقرأ تبارك اقرأ الف لام ميم سورة السجدة اذكر الله تعالى ادع الله تعالى ضع المنبه الاول والثاني وقل لاهل بيتك الوالدة او الوالد او الاخوان او الزوجة - [00:17:11](#)

الزوجة توقفك لكن تقول نمطر الشمس ما هذا؟ هذا تلاعب هذا اقول الحق الذي يترتب على قوله عند بعض الناس باطل لا تقوله لهم ولذلك يقول ابو هريرة رضي الله عنه احفظ وعائين من العلم - [00:17:34](#)

اما وعاء فبثثته بين الناس واما الآخر لو بثثته لقطع هذا البلعوم يقول قال هذا مؤمن كتمان العلم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من سئل عن علم فكتمه الجمه الله برجال من نار؟ الجواب؟ لا - [00:17:56](#)

ليس من كتمان العلم هو لم يكتم احاديث الاحكام التي ينبني عليها الاحكام الشرعية. احكام القلوب والالسنه والجوارح والاحكام التكليفية لا وانما بعض الفتن التي تحصل وبعض القصص والاخبار التي لا يترتب عليها عمل يترتب عليها علم لكن ما يترتب عليها عمل وكان يشير اليها فيقول اللهم اني اعوذ بك - [00:18:12](#)

من اماره السفهاء وسنة الستين يزيد ابن معاوية من الله ما يستحق طيب وسبق الحديث عنه بالتفصيل ولا نريد ان نعود الى هذا الحديث مرة اخرى ايضا اعوذ بك من سنة الستين. هي السنة التي تولى فيها يزيد ابن معاوية - [00:18:45](#)

الخلافة وانتهك حرمة المدينة وقضى الله عز وجل عليه واخذه اخذ عزيز مقتدر هذا الرجل الفاسق لا نكفره لكنه فاسق انه فاسق طيب وان كان له ايضا بعض الاعمال الخيرة الا انه فاسق - [00:19:08](#)

وهذا مشهور عنه ولذلك لما قال صالح ابن احمد ابن حنبل عليهم رحمة الله يا ابتي يعني الامام احمد الحنبل اتحب يزيدك ويزيد ابن معاوية قال وهل يحب يزيد من يؤمن بالله واليوم الآخر - [00:19:27](#)

فقال لماذا لا تلعه؟ قال ومنذ متى رأيت اباك يسب احداً مو سبك مولى عن يا ابن وعلى هذا هذا رد على الرافضة الكذبة ولا يوجد ولا يوجد دين على وجه الارض - [00:19:45](#)

يجعل الكذب عندهم ديناً يتقربون به الى الله الا الرافضة قد يكذب اليهود والنصارى ولكنه لا يوجد في دينهم ان الكذب حلال. اما الرافضة فيقولون التقية ديني ودين ابائي واجدادي ولا دين لمن لا - [00:20:04](#)

طيب فهم يتخذون الكذب ديناً. نسأل الله العافية والسلامة نرجع الى اه موضوع مسألة ابي هريرة فيقول اعوذ بك من ان تدركني سنة الستين هي التي تولى فيها يزيد. واعوذ بك - [00:20:20](#)

من اماره السفهاء ولذلك مات على رأس سنة تسعة وخمسين على القول الصحيح رضي الله عنه وارضاه اعني ابا هريرة طيب فينتبه المسلم لهذه الاعمال. وانا اقول لكم يا اخوة - [00:20:39](#)

كنت اراجع دفتر من دفاتره موجود عندي كتبت له بعض الاحبة ومن كنت اتدارس انا وياهم مسائل في العلم قديماً وقلت لهم ولا زلت اقول لنفسي قبل ان اقول لهم. وقبل ان اقول لكم - [00:20:54](#)

قلت يا اخوة القلب لابد ان نتفقده هل فيه شيء من المرض فيه تفريق بالفرائض فيه كذب فيه دغل فيه حقد فيه بغضاء انتبهوا اذا لم يلحق عليك هذا المرض اليوم سيلحقك غدا ولكن عالجها مباشرة - [00:21:13](#)

عالجها مباشرة ان كان فيه عجب او غرور او رياء او سمعة او كبر او غير ذلك من الامراض اما مرض شبه او شهوة عالجها قبل ان يدركك المرض فان ادركك فانه ربما يقتلك ولا يمهلك - [00:21:31](#)

انتبهوا لهذا وبالفعل كثير من الذين اه تعرفت عليهم ترك مسألة الاستقامة والعلم واشياء كثيرة ولا اقول كلهم لكن اقول كثير منهم ترك هذا الطريق طريق العلم وطريق العمل وانا لم افتش عن قلوب ولا ازكي نفسي قد اكون اشد منهم ولكن اسأل الله - [00:21:51](#) ان يصلح الحال وان يستر الحال وان يثبتنا واياكم على دينه الى ان نلقاه سبحانه وتعالى فيا اخوة تفقدوا القلوب تفقدوا كما سبق الحديث عنه بالتفصيل. ثم يقول لا يحدث الانسان الا بالحق - [00:22:16](#) وقول هذا القائل لا يدري احق هو ام باطل يأتيك انسان يقذف اهلك او يقذف بيتك او يقذف جيرانك او يقذف المسلمين يقول ما ندري هو حق طيب وآفة الاخبار - [00:22:34](#) رواها يقول الا انه في الديانة عظيم فاذا سمع القول مستفيضا من جماعة فاذا سمع القول مستفيضا من جماعة وعلم ان اصل ذلك القول شائع وليس راجعا الى قول انسان واحد - [00:22:48](#) او اطلع على حقيقته الا انه لا يقدر ان يوقف صديقه على ما وقف هو عليه فليخبره بينه وبينه في رفق وليقل له النساء كثير او حصن منزلة هو يتكلم يعني عن مسائل عائلية داخلية في العائلة و - [00:23:05](#) اه استفاض كلاما اه كثيرا عن امرأة انها ليست بصالحة وانها الى اخره يقول استفاض انتشر واقول مع ذلك في زمننا هذا الذي انتشرت فيه وسائل التواصل والتكنولوجيا وغير ذلك هذا قد - [00:23:26](#) يضع كلمة فتنتشر في انحاء العالم. اليس كذلك التغريدات وما التغريدات. فهنا اقول لا يجوز لك ان تخبره بشيء بل ان تذكره تذكيرا بالعلم والعمل والثبات وتفقد الاهل وتذكره بالمسؤولية الملقاة على عاتقه - [00:23:47](#) اما ان رأيت شيئا بعينك طيب فانك في هذه الحال تناصحه بطريقة لا تجعله آآ يحزن او يغضب عليك او يقاطعك او يصارمك بل تنصحه تقول رأيت مثلاً على واحد من الابناء كذا - [00:24:05](#) انتبه له. طيب رأيت مثلاً يسرع في السيارة سرعة شديدة وربما يجني على نفسه او على غيره. وما اشبه ذلك اما الكلام في الاعراض فهو خطير ولذلك الى عهد شيخ الاسلام ابن تيمية عليه رحمة الله لم يثبت - [00:24:24](#) الزنا بشهود اربعة من عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى عهد شيخ الاسلام ابن تيمية ما ثبت. يقول الانسان لماذا لم يثبت من الصعب ان يجتمع اربعة على رؤية هذا الامر. واضح او لا؟ طيب لو اجتمع ثلاثة - [00:24:43](#) اه قذفوا المرأة او قذفوا الرجل الرجل يقاوم عليهم حد القذف لابد ان يكونوا اربعة ولا بد ان تكون شهادتهم متفقة بالزمان وبالمكان وبالحال وبالوصف الدقيق الى غير ذلك ولذلك لم يثبتوا - [00:25:04](#) لماذا احتياط من الاسلام للأعراض اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم ستر الدنيا والاخرة ويرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. اه نه اخي سالم الى مسألته. اولاً المسألة الاولى هي - [00:25:19](#) اه اثناء التشهد الى اين ينظر المسلم الى موضع السجود او ينظر الى السبابة الصحيح انه ينظر الى السبابة كما دلت على ذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينظر اليها عندما يحركها. لا لا ما هو هذا الامر؟ اصلاً تحريك السبابة غير متفق عليه - [00:25:38](#) ذهب بعض العلماء الى تحريكها وبعضهم ذهب الى تثبيتها والامر في هذا واسع. والاقرب انها تحرك لانه كان يحركها صلى الله عليه وسلم يدعو بها كما في الحديث الصحيح وهو اصح من حديث - [00:25:58](#) كان يشير بها ولا يحركها هذا لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم طيب ينظر الى السبابة في التشهد ينظر الى السبابة ويحركها طيب ينظر اليها. هذه هي سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:13](#) في الركوع كان صلى الله عليه وسلم لا يرفع رأسه اثناء الركوع ولا يخفضه بل على مستوى الركوع وينظر الى الارض هل يتكلف ان يرفع رأسه لكي ينظر الى موضع السجود؟ الجواب لا - [00:26:29](#) هل يتكلف ان ينظر الى ما بين ما بين قدميه كما قال بعض العلماء الجواب لا. بل ينظر الى اذا ما استقام عليه ظهره ورأسه اذا ما استقام عليه ظهره ورأسه هذه هي السنة لان الصلاة ليس فيها شيء من التكلف - [00:26:48](#) ليس فيها شيء من التكلف واضح يا اخو سالم؟ اي نعم. اسأل الله لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح. والله اعلم وصلى الله وسلم

